ابيه انه تصيد يوما بناحية صنعا فاصابه مطر فآل الى اخبية
اعراب فمكث عندهم يوما وليلة والغيث منبجس لا ينجلي فلما اصبح
قال الغد انزل الله الليلة خيرا كثيرا فقام رب المنزل الى كسا بين
اربع خشبات كان يصيبه من المطر فلمسه بيده فقال ما انزل الله
الليلة خيرا ثم ليلة اخرى كذلك وليلة اخرى فلما جاء في اليوم
الثالث قال نعم قد انزل الله خيرا في هذه الليلة فسأله عن ذلك
فاتاه بكف من البزور تناولها من جوف ذلك الكسا وقال ان حب
البقل والعشب والكلا انما ينزل من السما فينبته الخالق كما يشاء
وهذا القول المحكي اشبه بالمنقول مما سقناه في المعقول لان
النقل لا يجوزه لاستحالته عنده **فصل** قال ابن وحشية

كون اصل الالوان في النبات

واصل كون الالوان في النبات هو اسخان الشمس له ثم طلوع
القمر عليه فتتغير الالوان وتتبدل فيه فان ثمرة النخل تبدو
اولا بيضاء جعفريه ثم تصير بلحا اخضر ثم يكبر فينتقل من الخضرة
الى الحمرة او الى الصفرة وهذا التبدل والتلون انما هو بطبخ
الشمس له وكل شيء من النبات فحكمه في الالوان والتنقل فيها
هذا الحكم فان الشمس تطبخه والقمر يصبغه والماء يربيه
والارض تمسكه وتغذوه مع الافيتم كونه ثم قال بعد كلام

جوهر النبات

طويل اعلم ان جوهر النبات كله كبيره وصغيره انما يكون من
جوهر العناصر الاربعة وهذه العناصر اصل ومادة وموضوع
لكل جسم مركب كائن على الارض من حد اسفل فلك القمر الى آخر
جسم الارض وهذه الاجسام المكونات هي الحيوان والمعدن
والنبات وهذه الاربعة العناصر منها الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة قائمة في الجوهر فما دخل في الجوهر
من حر ويبس كان منه النار وما دخل فيه من برد ورطوبة
كان منه الماء وما غلب عليه الحر والرطوبة كان منه الهوا وما غلب عليه

البرد

البرد واليبوسة كان منه الارض فالاشيا كلها انما كانت باختلاف
هذه العناصر بالزيادة والنقصان فاذا كان الحال هكذا فاعلم انه
غلب على النبات في جملته الما والارض الا انه لم يتم كونه الا بدخول
النار والهوا على الما والارض فازدوجت فتم منهما الكون فالارض
للنبات بمنزلة الام الحاملة له والماء بمنزلة الغذا والهوا والنار
بمنزلة المربيين الصالحين الحافظين فمتى ترايدت الاجزا من
هذه في بعضه وتناقصت في بعض وكان جزء الما فيه اوفر
من جزء الارض واتفق امتزاج من الهوائية طال وغلظ في
مقداره وما كان الغالب عليه في اصل كونه الجزء الارضي وكان
اكثر من المائي كان متوسطا وما غلب عليه في اجزائه اليابسان
وهما الارض والنار لم ينبسط ولهذا زعم بعض الناس ان من
النبات ما يتم من طبيعة واحدة وهو الكلا وما يتم من طبيعتين
وهو البقل وما يتم من ثلاثة وهو الحب وما يتم من اربعة وهو
الشجر **وقال** اصحاب الرسايل من الشجر ما هو تام كامل ومنها ما هو
ناقص غير كامل فالتام الكامل من الاشجار ما كان له هذه السبعة
اجزاء وهي الاصل والعروق والقضبان والورق والنور
واللحا والصمغ والناقص ما نقص منه واحدة منها او اكثر

كلام في العناصر والمواليد

كشجرة الدبا وام غيلان والحلفا والطرفا ومالا ثمرة له ولا
ورق لها ولا صمغ **ونقلت** من كتاب سر الطبيعة لبليناس
في كون المواليد الثلاثة عن العناصر الاربعة البسيطة ان ذلك
كان عن اجتماعها على تمام بعد الافتراق وذلك ان النار دخلت
في الما بمعونة الهوا ودخل الهوا في الارض بمعونة الما واحاطت
الارض بلين الهوا وبرد الماء بيبس الارض ثم ائتلفت
فتولد من اجتماعها وتالفها المواليد وهذه العناصر على
ما نعموا ذكران وهما النار والهوا وانثيان وهما الما والارض

Copyright © King Saud University